العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٨٧٤

السنة الثامنة عشرة - ٢١ / ذي الحجة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٢١ / ٧ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

روح الفريق

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ محمد امين نجف، م.م هدى ياسر
سعدون الشيخ جاسم الكركوشي،
الشيخ نبيل الحسناوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

النتيجة الفردية هي: نتاج شخص واحد يقوم بعملٍ ما بمفرده، ومهما كانت هذه النتيجة إلا أنها لا ترتقي إلى النتائج الجماعية، والمعبر عنها بـ(نتيجة روح الفريق)، التي هي ببساطة: مجموعة جهود وقوى فردية فاعلة ونشطة، تجتمع فيما بينها لتؤدي وظيفةً ليس من السهل أن يؤديها العامل لوحده.

وفي هذا القرن أثبتت التجارب الكثيرة أن العملَ الجماعي المنتظَم يؤدي دوراً كبيراً بنتائج رائعة ومدهشة، إذا جاء وفق الشروط العملية والنظرية الدقيقة. ونحن في هذا التقدم العلمي نجد -بين فترة وأخرى- ضعفاً في الفرق التي تُشكّل، وما ذلك إلا لعاملين أساسيين:

١- الطموح للانشطار، والذي سببه -عادةً- نماء المشروع حسب وجهة نظر بعض العاملين، وربما يكون ناتجاً عن تفكير محدود من أجل التفرد في القيادة لا أكثر.

٢- ارتخاء الضوابط وإهمال تطبيق المعايير في المؤسسة أو المشروع بصورة عامة، ويعد هذا السبب من أكثر الأسباب التي عادة ما تُهمل ولا يُعار له أهمية.

وبعد هذا الاستعراض الموجز، نجد أن الدين يدعو إلى: (روح الفريق) و(العمل الجماعي المنظم) و(تعيين الأدوار) كل حسب دوره، ولذا نجد في آية المباهلة أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لم يأتِ إلى نصارى نجران لوحده، وإنما جاء ومعه الإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام والإمامان الحسن والحسين عليهما السلام؛ ليكون بذلك درساً في التكاتف والتعاضد حتى في الأمر الإلهي.

ومن ذلك نستشف أهمية اجتماع الرؤى والجهود للوصول إلى العطاء الموفق والعمل المثمر.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ / ذي الحجة الحرام

* شهادة التابعي الجليل وحواري أمير المؤمنين عليه السلام ميثم بن يحيى التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة (٦٠هـ)، وبعد صلبه ألجموه لئلّا يتحدث بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد (رضوان الله عليه).

٢٣ / ذي الحجة الحرام

* شهادة إبراهيم ومحمد ولدي مسلم بن عقيل عليهما السلام، وذلك سنة (٦٢هـ)، ومشهدهما معروف في مدينة المسيب جنوبي بغداد.

* تحرك قوات المختار الثقفي رحمه الله من الكوفة بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر رضي الله عنه تجاه الموصل لقتال قوات عبيد الله بن زياد سنة (٦٦هـ)، وبعد أيام التقوا قرب نهر الخازر في الموصل وهزموا قوات ابن زياد وتم قتله مع عدد كبير من قواد جيشه ممن اشتركوا بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة الشيخ عباس بن محمد رضا القمي رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن كتبه القيّمة: مفاتيح الجنان، منازل الآخرة، الكنى والألقاب، بيت الأحزان.

٢٤ / ذي الحجة الحرام

* يوم المباهلة، حيث خرج فيه النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران سنة (١٠هـ).

* تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه للسائل الفقير وهو راكع في الصلاة، فنزلت بحقه الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

* استشهاد العالم الفقيه الشيخ مرتضى بن علي محمد البروجردي رحمه الله سنة (١٤١٨هـ)، ودُفن بمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، ومن أشهر مؤلفاته: مستند العروة الوثقى.

٢٥ / ذي الحجة الحرام

* نزول الآيات الثماني عشرة من سورة الدهر (الإنسان) في بيان فضل وعظمة أهل البيت عليهم السلام، وذلك بعد صومهم وإعطائهم إفطارهم في ثلاث ليالٍ إلى المسكين واليتيم والأسير، فاكتفوا بالماء وحده.

* أول صلاة جمعة صلاها أمير المؤمنين عليه السلام بالناس بعد بيعتهم اياه سنة (٣٥هـ).

٢٧ / ذي الحجة الحرام

* وفاة السيد علي العُرَيضيّ سنة (٢١٠هـ)، وهو أصغر أبناء الإمام الصادق عليه السلام، ومن كبار الرواة الثقات، سكن العريض من نواحي المدينة المنورة فنُسب إليها، وقبره هناك معروف يُزار، ومن آثاره: (مسائل علي بن جعفر) و(المناسك).

من أحكام القنوت

السؤال: هل يوجد ذكر مخصوص في القنوت؟

الجواب: لا يعتبر في القنوت ذكر مخصوص، ويكفي فيه كل دعاء أو ذكر، والأولى أن يجمع فيه بين الثناء على الله والصلاة على النبي وآله والدعاء لنفسه وللمؤمنين. نعم، قد وردت أذكار خاصة في بعض النوافل فلتُطلب من مظانّها.

السؤال: هل يجوز قول كلمة (آمين) في القنوت؟

الجواب: إذا كانت ضمن الدعاء فلا مانع منه.

السؤال: هل يجب قضاء القنوت إذا نسيه المصلّي؟

الجواب: كلا، ولكن يستحب إذا تذكر بعد الركوع أن يقنت ولو مختصراً، وإذا تذكّره بعد السجود يستحب أن يأتي به بعد الصلاة.

السؤال: ما حكم ترك القنوت عمداً؟

الجواب: القنوت مستحب وليس واجباً، فيجوز تركه عمداً.

السؤال: هل يجزي قول: (اللّهُمّ صلّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ) في القنوت؟

الجواب: نعم، يجزي.

السؤال: هل يجوز الدعاء وطلب الحاجة أثناء القنوت باللغة غير العربية، إذا كان الطلب لقضية مشروعة؟

وهل يجوز ذلك في الصلاة الواجبة أو المستحبة؟

الجواب: نعم يجوز، وفي القنوت يكون بعد الدعاء بالعربية، وإلّا فلا تؤدّى وظيفة القنوت.

السؤال: هل تجب في القنوت مراعاة النطق بمخارج الحروف بالشكل الصحيح؟

الجواب: كلا.

السؤال: ما هو المستحب في القنوت؟

الجواب: يستحب التكبير، ورفع اليدين حال التكبير، ووضعهما ثم رفعهما حيال الوجه، وقال بعض الفقهاء: ويستحب بسطهما جاعلاً باطنهما نحو السماء وظاهرهما نحو الأرض، وأن تكونا منضمتين مضمومتي الأصابع إلّا الإبهامين، وأن يكون نظره إلى كفيه.

السؤال: يقوم بعض المصلّين بتدوير الخاتم أثناء القنوت ليكون حجر الخاتم إلى باطن الكف، فهل هذا جائز؟ وهل هو من السُّنّة الشريفة؟

الجواب: لم يثبت استحبابه، ولا بأس به رجاءً.

السؤال: هل يجوز القنوت بعد الركوع مباشرة؟

الجواب: نعم يجوز إذا نسيه.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

التصدق بالخاتم في آيات القرآن

إنّ تصدّقَ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ عليه السلام بالخاتمِ أثناءَ صلاته ثابتٌ بإجماعِ المسلمينَ، وهوَ المـوردُ الـذي نـزلَ فيه قولهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، (المائدة:٥٥)، فهوَ أمرٌ ثابتٌ بإجماعِ المفسّرينَ الآتي ذكر بعضهم:

١- قالَ القاضي عضدُ الدّين الأيجي في كتابه (المواقفُ في علم الكلام: ٦٤١/٣): (وأجمعَ أئمّةُ التّفسيرِ أنَّ المرادَ عليٌّ).

٢- قالَ الشّريفُ الجُرجانيُّ في (شرح المواقف: ٦٤١/٣): (وقَد أجمعَ أئمّةُ التّفسيرِ على أنَّ المرادَ بـ: (الّذين يقيمونَ الصّلاةَ) إلى قوله تعالى: (وهُم راكعونَ) عليٌّ، فإنّهُ كانَ في الصّلاةِ راكعاً فسألهُ سائلٌ فأعطاهُ خاتمهُ، فنزلت الآيةُ).

٣- قالَ سعدُ الدّين التّفتازانيُّ في (شرح المقاصد: ٢٨٨/٢): (نزلَت باتّفاقِ المفسّرينَ في عليٍّ بن أبي طالب -رضيَ اللهُ عنهُ- حينَ أعطى خاتمهُ وهوَ راكعٌ في صلاته).

٥- وقالَ ابنُ حجر الهيثميّ في (الصّواعق المحرقة: ١٢٠): (وقَد أجمعَ أهلُ التّفسيرِ على أنَّ المرادَ بالذينَ يقيمونَ الصّلاةَ ويؤتونَ الزّكاةَ وهم راكعونَ، عليٌّ، إذ سببُ نزولِهَا أنّهُ سُئِلَ وهوَ راكعٌ فأعطى خاتمَهُ).

٦- وعن الآلوسي في (روح المعاني: ١٨٦/٦): (والآيةُ عندَ معظمِ المحدّثينَ نزلَتْ في عليٍّ كرّمَ اللهُ وجههُ).

أمّا أنّهُ كيفَ تصدّقَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام وهوَ فقيرٌ والزّكاةُ ليستْ واجبةً عليه؟

يُجيبُنَا العلّامةُ القرطبيُّ -وهوَ من أكابرِ علماءِ أهلِ السّنّة ومفسّريهم- على هذا السّؤال، بأنَّ مَا قامَ به أميرُ المؤمنينَ عليه السلام هوَ صدقةُ تطوّعٍ وليسَ زكاةً واجبةً، فقالَ: (المسألةُ الثّانيةُ: وذلكَ أنَّ سائلاً سألَ في مسجدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فلَم يُعطه أحدٌ شيئاً، وكانَ عليٌّ في الصّلاةِ في الرّكوعِ وفي يمينه خاتمٌ، فأشارَ إلى السّائلِ بيده حتّى أخذهُ. قالَ إلكيا الطّبري: وهذا يدلُّ على أنَّ العملَ القليلَ لا يبطلُ الصّلاةَ، فإنَّ التّصدُّقَ بالخاتمِ في الرّكوعِ عملٌ جاءَ به في الصّلاةِ ولم تبطُلْ به الصّلاةُ. وقولهُ: ﴿ويؤتونَ الزّكاةَ وهُم راكعونَ﴾ يدلُّ على أنَّ صدقةَ التّطوّعِ تُسمّى زكاةً؛ فإنَّ عليّاً تصدّقَ بخاتمه في الرّكوعِ، وهوَ نظيرُ قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الرّوم: ٣٩). وقَد انتظمَ الفرضُ والنّفلُ، فصارَ اسمُ الزّكاةِ شاملاً للفرضِ والنّفلِ، كاسْمِ الصّدقةِ وكاسْمِ الصّلاةِ ينتظمُ الأمرانِ) (تفسيرُ الجامعِ لأحكامِ القرآنِ: ٥٥/٨).

مركز الرصد العقائدي

قصة المباهلة

يستذكر الملايين من المسلمين في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام حدث (المباهلة) بين النبي محمد صلى الله عليه وآله ونصارى نجران، لكن ماذا تعني مفردة (المباهلة)؟ وما هي قصتها مع النبي صلى الله عليه وآله؟

المباهلة في (النهاية): البُهلة بضم الباء وتفتح: اللعنة، والمباهلة: الملاعنة، وهي أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا، ويرى بعض المحققين أن البهل في اللغة بمعنى: تخلية الشيء وتركه غير مراعى، مستنداً على عبارة الراغب في (المفردات).

أمّا كيفية المباهلة: فيُعلم الإمامُ الصادق عليه السلام أحدَ أصحابه وهو أبو مسروق بقوله: «أصلح نفسك ثلاثاً، واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبّان، فاشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم انصفه وابدأ بنفسك، وقل: اللّهمّ ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حُسباناً من السماء أو عذاباً أليماً، ثم رد الدعوة عليه فقل: وإن كان فلانٌ جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حُسباناً من السماء أو عذاباً أليماً».

ومعنى: «أصلح نفسك ثلاثاً»: أي ثلاثة أيام قبل المباهلة بالتوبة والاستغفار والدعاء والخضوع لله تعالى، والجبّان والجبانة: الصحراء، ويسمى بهما المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء تسميةً للشيء باسم موضعه، والحسبان: هي الصاعقة ويطلق أيضاً على العذاب والبلايا.

أمّا وقت المباهلة: فتذكر بعض الروايات أن المعصوم عليه السلام يدعو للمباهلة في ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

مباهلة نصارى نجران:

ولقد باهل رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران بأهل بيته عليهم السلام بعدما نزل القرآن يدعوه إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١).

فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله الحسنَ والحسينَ عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمةَ عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءَه، ودعا أميرَ المؤمنين عليه السلام فكان نفسَه، لكن النصارى امتنعوا عن المباهلة؛ لقلة ثقتهم بما هم عليه وخوفهم من صدق النبي صلى الله عليه وآله، وفي بعض الأخبار أنّهم لو باهلوه لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً.

وروي أن الأسقف قال لأصحابه: إنّي لَأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة.

إعداد / منير الحزامي

نزول سورة الدهر في أهل البيت عليهم السلام

سبب النزول:

ذهب المفسّرون إلى أنّ سورة الدهر (الإنسان) نزلت في بيان فضل الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد وفائهم بالنذر وإطعامهم المسكين واليتيم والأسير في قصّة طويلة، وكان نزولها في المدينة المنوّرة في ٢٥ ذي الحجّة.

قصّة النذر:

رُوي أنّ الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام مرضا، فعادهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرتَ لولديك، فنذر عليٌّ وفاطمة عليها السلام وجاريتُهما فضّة، إن برىء الحسن والحسين ممّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام قربةً إلى الله تعالى.

فشفيا عليهما السلام من المرض، فلمّا أرادوا أن يصوموا وفاءً لنذرهم، ما كان معهم شيءٌ، فاستقرض الإمام علي عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة عليها السلام صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فلمّا وضعوها بين أيديهم ليفطروا، جاءهم سائل قائلاً: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فألقى الإمام علي عليه السلام وألقى القومُ من أيديهم الطعام واعطوه للمسكين.

فلمّا أمسوا في اليوم الثاني ووضعوا الطعام بين أيديهم ليفطروا، جاءهم سائل قائلاً: السلام عليكم أهل بيت محمّد، يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فألقى الإمامُ عليه السلام وألقى القوم من بين أيديهم الطعام واعطوه لليتيم.

فلمّا أمسوا في اليوم الثالث ووضعوا الطعام بين أيديهم ليفطروا، جاءهم أسير قائلاً: السلام عليكم أهل بيت محمّد، والله ما أنصفتمونا من أنفسكم، تأسرونا وتقيّدونا ولا تطعمونا، أطعموني فإنّي أسير محمّد. فألقى عليه السلام وألقى القوم من أيديهم الطعام، فأعطوه طعامهم، وقد قضى الله عليهم نذرهم.

فلمّا أصبحوا أخذ الإمام علي عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا نظر إليهما -وهما يرتعشان من شدّة الجوع- قال: «ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم»، فأخبروه بما حصل، فانطلق معهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فلمّا نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغيّر لونها والتصق بطنها بظهرها وغارت عيناها، فساءه ذلك، فرفع رأسَه إلى السماء قائلاً: «اللّهمّ أشبع آل محمّد»، فهبط جبرائيل عليه السلام وقال: «خذها يا محمّد، هنّأك الله في أهل بيتك»، وقرأ عليه السورة. (انظر: تفسير فرات الكوفي: ٥٢٠، وتفسير القمّي: ٢/ ٣٩٨).

الشيخ محمد أمين نجف

معاوية وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام

لم يبرح معاوية مستصغراً كل كبيرة في توطيد سلطانه، مستسهلاً دونه كل صعب، فكان من الهين عنده في ذلك كل بائقة، ومن ذلك دأبه على سفك دماء الشيعة في أقطار حكومته وفي جميع مناطق نفوذه، واستباحة أموالهم وأعراضهم، وقطع أصولهم بقتل ذراريهم وأطفالهم، ولم يستثنِ النساء، وهم المعنيون بثناء صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله عليهم.

وهب أن هذا الثناء لم يصدر من مصدر النبوة، أو أن روايته لم تبلغ ابن آكلة الأكباد، فهل هم خارجون عن ربقة الإسلام المحرم للنفوس والأموال والحرمات بكتابه وسنة نبيه؟!

وهل اقترفوا إثماً لا يُغفر أو عثروا عثرة لا تُقال، غير ولايتهم لإمامٍ أجمع المسلمون على خلافته، وحث النبيُّ صلى الله عليه وآله أُمتَه على اتّباعه وولائه إثر ما نزل في كتاب الله من ولايته؟!

أو أن ابن صخر حصل على حكمٍ لم يعرفه المسلمون يعارض كل تلكم الأحكام الواردة في الكتاب والسنة؟!

أو أنه لا يتحوب بارتكاب الموبقات فيلغ في الدماء ولوغاً؟!

بعث بسر بن أرطاة بعد تحكيم الحكمين، وبعث معه جيشاً آخر، وتوجه برجل من عامر ضم إليه جيشاً آخر، ووجّه الضحاك بن قيس الفهري في جيش آخر، وأمرهم أن يسيروا في البلاد فيقتلوا كل مَن وجدوه من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه، وأن يغيروا على سائر أعماله، ويقتلوا أصحابه، ولا يكفوا أيدهم عن النساء والصبيان.

فمر

بسر لذلك

على وجهه حتى انتهى إلى المدينة، فقتل بها ناساً من أصحاب علي عليه السلام وأهل هواه، وهدم بها دوراً، ومضى إلى مكة فقتل نفراً من آل أبي لهب، ثم أتى السراة فقتل مَن بها من أصحابه، وأتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه، وكانا من أصهار بني العباس عامل علي عليه السلام، ثم أتى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل علي بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً، وقيل: بل هرب لما بلغه خبر بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين فأخذهما بسر لعنه الله وذبحهما بيده بمُدية كانت معه، ثم انكفأ راجعاً إلى معاوية.

وفعل مثل ذلك سائر مَن بعث به، فقصد العامري إلى الأنبار فقتل ابنَ حسان البكري، وقتل من الشيعة رجالاً كثيراً ونساءً، فبلغ ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام فخرج حتى أتى المنبر فرقيه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

«إنّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة، فمَن تركه ألبسه اللهُ ثوبَ الذلة، وشمله البلاء، وريب بالصغار، وسيم الخسف، وقد قلت لكم:

أغزوهم قبل أن يغزوكم

فإنه لم يُغزَ قومٌ قط في عقر دارهم

إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم وتركتم قولي

وراءكم ظهرياً، حتى شنت عليكم الغارات، هذا أخو عامر قد جاء الأنبار فقتل عاملها حسان بن حسان وقتل رجالاً كثيراً ونساءً، والله بلغني إنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينزع حجلها ورعاثها ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كلماً، فلو أن امرأً مسلماً مات دون هذا أسفاً لم يكن عليه ملوماً، بل كان به جديراً».

وأصاب أم حكيم بنت قارظ زوجة عبيد الله وله على ابنيها، فكانت لا تعقل ولا تصغي إلا إلى قول مَن أعلمها أنهما قد قُتلا، ولا تزال تطوف في المواسم تنشد الناس ابنيها أبياتاً من الشعر.

قالوا: ولما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بسر الصبيين جزع لذلك جزعاً شديداً، ودعا على بسر لعنه الله، فقال: «اللهم اسلبه دينه، ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله»، فأصابه ذلك وفقد عقله، وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ، فلا يزال يضربه حتى يسأم.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: الغدير، للشيخ الأميني رحمه الله: ج١١/ص٢٧ـ٢٩).

استنكار عهد معاوية ليزيد

من المعلوم من مذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم) أن الخلافة والإمامة حق لهم، مجعولٌ من قِبَل الله تعالى، وأنه لا شرعية لخلافة كل مَن تقمّصها من غيرهم. وعلى ذلك ابتنت نهضة الإمام الحسين (صلوات الله عليه)..

أما خلافة جمهور المسلمين، وإن ابتنت على عدم الانضباط بنظام محدّد، بل جروا أخيراً على شرعية الإمامة المبنية على النصّ بولاية العهد من السابق للاحق، بلحاظ قربه النسبي منه، بغضّ النظر عن مؤهلاته الشخصية، إلّا أنهم استنكروا عهد معاوية لابنه يزيد بالخلافة في وقته؛ وذلك لأسباب، منها:

أولاً: لأنه أوّل مَن فتح هذا الباب، وتجاهل سيرة مَن قبله من خلفائهم، خصوصاً الشيخين اللذين لهما مكانة خاصة في نفوسهم.

ولا سيّما أنّ من جملة دوافع قريش لصرف الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام هو علمهم بأنها إذا صارت لهم لم تخرج عنهم، حتى قال قائلهم: (وسّعوها في قريش تتسع) (انظر: شرح نهج البلاغة: ٦/٤٣)، فإذا فُتح الباب لولاية العهد بقيت في آل معاوية، ولم تخرج عنهم لبطون قريش، وهو عين ما فرّوا منه.

وثانياً: لابتنائها على الإرغام والقسر، والاستعانة على ذلك بالترغيب والترهيب والخداع والمكر، كما يظهر بأدنى نظر في تاريخها، وإذا غضّت قريش النظر عن ذلك في حق الأولين، لأنه يوافق مصلحتها في صرف الخلافة عن بني هاشم، فهي لا تقبله من معاوية بعد أن كان يضر بمصالحها.

كما أن عموم المسلمين إذا غضّوا النظر عنه في حق الأولين، لجهلهم بما حصل، أو لحبهم إياهم، أو حسن ظنهم بهم فهم لا يرتضونه من معاوية، لعدم الموجب لذلك.

وثالثاً: لعدم مناسبة واقع يزيد وسلوكه المشين للخلافة، خصوصاً مع وجود جماعة من أعيان الصحابة وأولاد المهاجرين الأولين، لهم المقام الاجتماعي الرفيع، والمكانة العليا في النفوس، وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام.

وقد أكّد ذلك أنّ تجربة أبيه معاوية في الحكم -الذي تسلّط بالقوة والقهر والخداع والمكر- كانت مُرّة على المسلمين في الجانبين الديني والمادي، كما يظهر بأدنى نظر في سيرته، وكان المنتظر من يزيد أن يزيدَ على أبيه في معاناة المسلمين في دينهم ودنياهم.

وإذا كان بعض متأخّري الجمهور يحاول الدفاع عن بيعة يزيد، وإضفاء الشرعية عليه، بعد أن شاعت هذه الأمور في الخلفاء وألفها الناس، فهو يخالف ما عليه ذوو المقام والمكانة في المسلمين في الصدر الأول، بل حتى عامة الناس.

ولذا لم يثبت -بوجهٍ معتدّ به- أن شخصاً منهم حاول ردع الإمام الحسين عليه السلام عن الخروج ببيان شرعية خلافة يزيد، وكلّ مَن أشار عليه بترك الخروج فإنما أشار عليه لخوفه عليه من فشل مشروعه، ومن غشم الأمويين الذين لا يقفون عند حدّ في تحقيق مقاصدهم والإيقاع

بمَن يقف في طريقهم.

غاية الأمر أنه قد يُنسب لبعض الناس أنه أضاف إلى ذلك التذكير بمحذور شق كلمة الأمّة وتفريق جماعته. ولذا لا ريب عند خاصة المسلمين، وذوي المقام الرفيع عند الجمهور ممن عاصر الحدث، في أنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام لم يكن جريمة منه يستحق عليها العقاب، فضلاً عن القتل وما استتبعه من الجرائم، بل كلّ ما وقع عليه هو عدوان من الأمويين وإجرام منهم.

كان الإمام الحسين عليه السلام مسالماً في دعوته للإصلاح، ويزيد في الأمر أن الإمام الحسين عليه السلام حينما رفع مشروعه الإصلاحي لم يرفعه بلسان الإلزام والتهديد، ولم يلجأ فيه للف والدوران والمكر والخديعة من أجل الاستيلاء على السلطة، بل بلسان النصيحة والتذكير.

كما أنه عليه السلام لم يختر الكوفة من أجل أن يخرج أهلها من طاعة يزيد لطاعته، ويرغمهم على ذلك، بل لامتناعهم بأنفسهم من القبول ببيعة يزيد. فقد تضمنت كتبهم: (...إنه ليس علينا إمام، فأقبل، لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد...) (انظر: تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤)، و: (أما بعد، فحي هل، فإن الناس ينتظرونك، لا إمام لهم غيرك...) (انظر: تاريخ اليعقوبي: ٢٤٢/٢)، و: (أمّا بعد، فقد اخضرّ الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الجِمام، فإذا شئت فأقدم علينا، فإنما تقدم على جندٍ لك مجند) (انظر: الإرشاد: ٣٨/٢)، ونحو ذلك.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: فاجعة الطف، للسيد محمد سعيد الحكيم تَدَشُّ : ص٥٥)

تأملات في حقيقة المباهلة

يجب النظر إلى واقعة (المباهلة) على أنها من معجزات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وقد وقعت تصدياً لانحرافات وادعاءات نصارى نجران، وهي دليل واضح لا غنى عنه في إثبات أحقية الديانة الإسلامية التامة ورسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وتقدمها على سائر الأديان السماوية.

إن هذه المعجزة العميقة يمكنها أن تكون في مجال إثبات أحقية الإسلام وتقدمه على سائر الأديان التوحيدية دليلاً يجمع حوله كل علماء الأديان الإلهية، فيُستفاد منها باعتبارها من أدلة تقدم وأفضلية الدين الإسلامي كدين يتصف بالكمال أمام سائر الأديان التوحيدية.

لقد ورد في التاريخ أنّ نصارى نجران أرسلوا وفداً متكوناً من ستين شخصاً إلى المدينة المنورة للحوار مع النبي صلى الله عليه وآله. ومن جملة المسائل التي طُرحت في هذا الحوار هي أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وآله عن الأشياء التي يدعوهم إليها، إذ دعاهم صلى الله عليه وآله لعبادة الله الواحد الأحد، والإيمان بأن المسيح عبد من عباده، وكان بشراً، فلم يقبلوا هذا الكلام، وأشاروا إلى ولادة عيسى عليه السلام مستدلين بولادته من غير أب على ألوهيته، فنزلت آيات ترد على ادعائهم هذا، وبما أنهم لم يقبلوا الجواب دعتهم إلى المباهلة.

ولهذا عرض النبي صلى الله عليه وآله مسألة المباهلة وكيفيتها على نصارى نجران، وحدد يوماً للمباهلة، فقال الأسقف الأعظم للمسيحيين لمن معه أن استعدوا للمباهلة، وأتوا في اليوم المحدد، فإذا جاء نبي الإسلام مع أصحابه فسوف نباهله، وإذا جاء مع أهل بيته فلا نباهله؛ لأنه في الحالة الأولى يثبت عدم صدق ادعائه النبوة، وسوف يُغلب، ولكن في الحالة الثانية يتضح أن لديه ارتباطاً بالله وقد حضر إلى المباهلة متوكلاً عليه.

وعلى أي حال، فقد جاء اليوم الموعود، وشاهد النصارى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد الحسن والحسين ومعه علي وفاطمة عليهم السلام.

وحينما رأى الأسقف الأعظم هذا المشهد قال: (إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة)، وأمرهم بالامتناع عن المباهلة، ومصالحة المسلمين، والعيش بينهم كأقلية مسالمة، ويدفعون الضريبة مقابل ذلك، فوافق النبي صلى الله عليه وآله على طلبهم، وغض النظر عن المباهلة.

والخلاصة: يجب الإذعان بأن تعامل الإسلام مع سائر الأديان الإلهية كان مليئاً بالمحبة والاحترام، فالقرآن الكريم كتاب الوحي في الدين الإسلامي يأمر المسلمين قائلاً: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

من وصايا حكيم لابنه:

(الالتزام بالنوافل)

أوصيك بُنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

الالتزام بالنوافل:

وعليك -بنيّ- بالالتزام بنوافل الليل والنهار جميعاً ولو مخففة، فإنها مكمّلة للفرائض، فعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «اعلم -يرحمك الله- أن الفريضة والنافلة في اليوم والليلة إحدى وخمسون ركعة، والفرض منها سبع عشرة ركعة فريضة، وأربع وثلاثون ركعة سنة، الظهر أربع ركعات، والعصر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، والعشاء أربع ركعات، والغداة ركعتان، فهذه فريضة الحضر...» إلى أن قال عليه السلام: «والنوافل في الحضر مثل الفريضة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فرض عليّ ربي سبعَ عشرة ركعة، ففرضتُ على نفسي وأهل بيتي وشيعتي بإزاء كل ركعة ركعتين لتتم بذلك الفرائض، ما يلحقه من التقصير والثلم، منها: ثماني ركعات قبل زوال الشمس، وهي صلاة الأوابين، وثمان بعد الظهر، وهي صلاة الخاشعين، وثماني ركعات صلاة الليل، وهي صلاة الخائفين، وثلاث ركعات الشفع والوتر وهي صلاة الراغبين، وركعتان عند الفجر، وهي صلاة الحامدين» (مستدرك وسائل الشيعة: ١/١٧٦ باب ١٣/عدد الفرائض ونوافلها، حديث ٤).

مضافاً إلى ما قضت به التجربة من مدخلية نوافل الليل في سعة الرزق، ونوافل الظهر في التوفيق.

وإياك ثم إياك أن تتركها، زعماً منك منافاتها للاشتغال، فإنها مؤيدة لا منافية، والعلم مقدمة للعمل، فلا وجه لترك ذي المقدمة بالتسويلات النفسانية.

وعليك -بنيّ- بالإتيان بالفرائض جماعة مهما أمكن بإمامة أو ائتمام، فإن فضلها عظيم فلا تفوتك، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألف ركعة» (مستدرك وسائل الشيعة: ١/٤٨٧/باب١/حديث ١).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١٤٩)

الإدارة المالية عند الإمام علي عليه السلام
(وصاياه لعمال الخراج)

يضع الإمام علي عليه السلام القوانين في الإدارة المالية للولاة، لاسيما في عهده لمالك الأشتر رضي الله عنه، فيبين له أهمية مراعاة ظروف الرعية (الفلاحين) التي تعتريها في أثناء زراعة الأرض، وذلك عند فرض الخراج (الضرائب)، مختصاً بحالات طارئة قد حددها الإمام عليه السلام بما يأتي:

أولاً: أكد الإمام عليه السلام أن هذا العمل أمانة في عنق العامل ويجب عليه المحافظة عليها، وأن ينظر الأوامر من الوالي ولا يجازف كون هذا المال مال الله، وعليه أن يسلمه حتى يوضع في بيت المال إذ قال: «وإنّ عملك ليْس لك بطُعْمة، ولكنّهُ في عُنُقك أمانةٌ، وأنْت مُسْتَرْعىً لِمَنْ فوْقك... وفي يديْك مالٌ مِنْ مال الله عزّ وجلّ، وأنْت مِنْ خُزّانه حتّى تُسلّمهُ إليّ...» (شرح نهج البلاغة: ١٥/ ٤٤).

ثانياً: حذرهم من العسف، وأمرهم بالعدل مع الرعية، إذ يقول لأحد عماله: «اسْتَعْمِلِ العَدْلَ واحْذَرِ العَسْفَ والحَيْفَ، فإنَّ العَسْفَ يَعُودُ بالجَلاءِ، والحَيْفَ يَدْعُو إلَى السَّيْفِ» (شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٩).

ثالثاً: ثم يصف الإمام عليه السلام عمل الخراج الذي يقوم به العامل، حيث إنه عمل يسير في أدائه، عظيم في فائدته، كبير في ثوابه، ولكنه مع ذلك لم يسمح لعماله وجُباته أن يحصل على الحق من المكلفين لدفعه بالشدة والجبر، بل يجب أن يكون بالقناعة. وبهذا فإن الإمام عليه السلام قد أقر قاعدة الجوار مع الآخر، بعيداً عن التسلط وذلك للحفاظ على كرامة الإنسان وعدم ضياع أمواله وذلك بقوله: «واعْلمُوا أنّ ما كُلِّفْتُمْ يسيرٌ، وأنّ ثوابهُ كثيرٌ، ولوْ لمْ يكُنْ فيما نهى اللهُ عنْهُ مِن البغْيِ والعُدْوانِ عِقابٌ يُخافُ لكان في ثوابِ اجْتنابِه ما لا عُذْر في تَرْكِ طلبِه» (السابق: ك٥١/ ١٧/ ١٧).

رابعاً: التعامل الإنساني مع المكلفين لدفع الخراج، فقد أوصى الإمام عليه السلام عمّاله أن ينصفوا الناس من أنفسهم، أي أن لا يقصروا تجاه حقوقهم أو في خدمتهم، كذلك عليهم أن يسمعوا ويصبروا ويقضوا حوائجهم بقوله: «فأنْصِفُوا النّاس مِنْ أنْفُسِكُمْ، واصْبِرُوا لحوائجِهِمْ، فإنّكُمْ خُزّانُ الرّعيّة، ووُكلاءُ الأُمّة، وسُفراءُ الأئمّة» (السابق).

خامساً: نهاهم عن الأساليب الإدارية التسلطية وإجبار المكلفين (أهل الخراج) على دفع أموال الخراج في وقت لا يستطيعون دفعها، كأن يكون قبل جني ثمارهم ومحاصيلهم مثلاً، مما يضطرهم إلى بيع كسوتهم أو بيع دوابهم التي يعملون عليها، مما له الأثر السلبي في نفوسهم، وكذلك على عملية الإنتاج بقوله: «ولا تحْسِمُوا أحداً عنْ حاجته، ولا تحْبِسُوهُ عنْ طلبته، ولا تبيعُنّ للنّاس في الخراجِ كِسْوة شتاء ولا صيْف، ولا دابّةً يعْتملُون عليْها، ولا عبداً» (السابق: ٣/ ١٢٢).

م. م. هدى ياسر سعدون

هل يجوز توقيت الظهور؟

التوقيت قسمان:

القسم الأول: توقيت خاص بزمان الأئمة المعصومين عليهم السلام -عدا الإمام المهدي عليه السلام- وهذا القسم من التوقيت جائز غير محرم، ومما يدل على ذلك ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أن أبا حمزة الثمالي قال له: إن علياً عليه السلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء». وكان يقول: «بعد البلاء رخاء». وقد مضت السبعون ولم نرَ رخاء؟ فقال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «يا ثابت، إن الله تبارك وتعالى كان وقَّت هذا الأمر في السبعين، فلما قُتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخَّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديثَ وكشفتم قناعَ السر فأخَّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً ﴿ يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ ﴾ (الكافي: ج١/ ص٣٦٨).

القسم الثاني: توقيت خاص بزمان الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام بعد غيبته الكبرى، وهذا القسم من التوقيت على حالتين:

الحالة الأولى:- توقيت محرم تحديده ومنهي عنه مطلقاً، ويجب تكذيب مَن أخبر بالتوقيت عملاً بالروايات؛ كرواية (كذب الوقاتون)، ورواية (أبى اللهُ إلّا أن يخلف وقت الموقتين)، ويمكن تسمية هذا التوقيت بالتوقيت التفصيلي بالدقة (السنة والشهر واليوم).

فقد روى النعماني بسنده عن أبي بصير عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم؟ فقال عليه السلام: «يا أبا محمد، إنّا أهلُ البيت لا نوقّت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقّاتون» (الغَيبة: ص٣٠١).

وروى المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن مَن وقَّت لهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه وادَّعى أنه ظهر على سره» (مختصر بصائر الدرجات: ص١٧٩).

الحالة الثانية:- توقيت غير محرم، ويمكن تسمية هذا التوقيت بالتوقيت الإجمالي؛ كتوقيت الصيحة بـ(اليوم ٢٣ من شهر رمضان ليلة الجمعة)، وكتوقيت خروج الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في (العاشر من شهر محرم يوم السبت)، وكتوقيت خروج السفياني واليماني أو اختلاف بني فلان قبل الظهور، وغيرها من التوقيتات الإجمالية.

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

عشرة موضوعات في حياة الشباب

تأليف: حسن علي الجوادي

تناول هذا المنجز الثقافي الإثرائي موضوعات شبابيّة تخص حياتهم، وتبين ما يعانيه الشاب من تحديات كبيرة توقعه في الحرمان المعرفي أو العطش الثقافي، قُدّمت إليهم بطريقة معاصرة، سبقتها مفاتيح تساعدهم في الدخول إلى صلب الموضوع، وتُبسّط لهم بعض المفاهيم.

وهذا الإصدار الأول ضمن سلسلة (مناقشات شبابية جادة)، والتي يستمر المركز بإصدارها لتخدم هذه الفئة المهمّة من المجتمع، وتلبي لهم احتياجاتهم الثقافية والفكرية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.